ابن سينا

الشفاء

المنطق

٢ - المقولات

راجعه وقدّم له

الدكتور ابراهيم مدكور

بتحقيق الأساتذة

الأب قنواتى — محمود محمد الخضيرى

أحمد فؤاد الإهوانى — سعيد زايد

وزارة الثقافة والإرشاد القومى

إدارة نشر التراث العربى

بمناسبة الذكرى الألفية للشيخ الرئيس

القاهرة

الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

١٣٧٨هـ - ١٩٥٩م

منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي
قم المقدسة - ايران ١٤٠٥ هـ ق

الفهـــرس

المقولات

المقالة الأولى

المقالة الثانية

المقالة الثالثة

المقالة الرابعة

المقالة الخامسة

صفحة

المقالة السادسة

المقالة السابعة

مقـــدمة

للدكتور ابراهيم مدكور

إذا كان الذهن يحلل و يفصّل ، فإنه يحصر و يصنّف ، فيجمع المؤتلف ، و يباعد المختلف ، و يلمّ فى اختصار شعث المتفرق . وهذه خطوة فى سبيل البحث المنظّم ، ومن هنا كان التصنيف فى الأرجح من أولى المحاولات العلمية التى قام بها الإنسان . ولم يقف به عند المحسوسات ، بل جاوزها إلى المعقولات ، وحاول أن يقسمها إلى طوائف وأصناف . وما يلحظ لدى العلماء والفلاسفة من رغبة أكيدة فى الجمع والتصنيف والحصر والتقسيم إنما هو صدى وتهذيب لهذا الاستعداد الفطرى .

والتصنيف العلمى الدقيق عسير دائما ، وأعسر مايكون إذا انصب على عالم الأفكار والمعانى ، ذلك لأن كشف الأساس الذى يقوم عليه ليس بهين ، لاسيما إذا أريد به أن يكون جامعا مانعا ، يشمل الأفراد الداخلة تحته كلها ولا يشمل شيئا سواها . وتكاد التصانيف العلمية والفلسفية جميعها تكون مؤقتة ، تتغير من حين إلى حين ، بل ومن باحث إلى آخر ، و يكفى أن نشير إلى تصنيف العلوم الذى عولج غير مرة منذ التاريخ القديم ، ولا يزال غير مكتمل حتى اليوم .

(أ) المقولات الأرسطية

لاشك فى أن مقولاتِ أرسطو محاولة من محاولات التصنيف العسير ، فهى ترمى إلى ضرب من الحصر ، بالموجودات أو للألفاظ أو للأجناس العليا على خلاف فى ذلك ، ومن هنا كانت دقتها وتباين الرأى فيها . وقد لايكون بين كتب أرسطو المنطقية ما أثير حوله أخذ ورد مثل " كتاب المقولات " ، فشك فى نسبته إليه ، واختلف فى حقيقة ما اشتمل عليه هل هو دراسة منطقية أو ميتافزيقية ، ونوقش عدد المقولات هل هى عشر أو أقل أو أكثر . وقد بدأت هذه الخلافات ولما يمض على موت المؤلف زمن طويل ، واستمرت فى التاريخ القديم والمتوسط ، وامتدت إلى التاريخ الحديث والمعاصر . ويعنينا أن نتتبعها فى العالم الإسلامى .

(ب) نقلها إلى العربية

" المقولات " رابع أربعة من الكتب المنطقية التى اقترنت وتلازمت فى بعض الثقافات الشرقية القديمة كالفارسية والسريانية ، بل وفى الثقافة اللاتينية فى عصورها الأولى ، فعرفت معا وترجمت معا ، وهى المدخل لفرفوريوس ، والمقولات والعبارة والتحاليل الأولى لأرسطو . وهكذا كان شأنها فى الثقافة الإسلامية ، فكانت من أول ماترجم من المؤلفات الفلسفية إلى اللغة العربية . ويظهر أن " المقولات " خاصة أخذ عن أصول مختلفة ، فعرّبه فى تاريخ مبكر محمد بن عبد الله بن المقفع نقلا عن الفارسية [1]، وترجم

(1) P. Kraus, *Zu Ibn Al-Muqaffaʿ*, dans *Rivista*, XIV (1933), p. 1—20.

فيما ترجم بعد ذلك من نصوص سريانية [1]، ولم يقنع حنين بن إسحق بكل هذا، بل أبى إلا أن ينقله رأسا عن اليونانية [2]. ونقلت معه أيضا بعض شروحه الأولى، وعلى الأخص شرح الإسكندر الأفروديسى وفرفوريوس الصورى [3]. وما إن عُرِّب حتى أخذ النقلة والفلاسفة يتدارسونه ملخصين وشارحين، وفى مقدمتهم إسحق بن حنين والكندى والفارابى [4]، بحيث لم ينتصف القرن الرابع للهجرة إلا وتوفرت فيه مادة غزيرة يرجع إليها الباحثون.

(ج) مقولات ابن سينا

عوّل فيها دون نزاع على ما كتب أرسطو، إن فى "مقولاته" أو فى الجزء الرابع من كتاب "ماوراء الطبيعة"، ولكنه أضاف إلى ذلك مادة أغزر وتفاصيل أعم وأشمل، تأثر فيها بما انتهى إليه من دراسات الشراح السابقين يونانيين كانوا أو إسلاميين. ومقولاته على كل حال ليست شرحا ولا تعليقا على المقولات الأرسطية، وسنحاول أن نلقى نظرة سريعة على بعض جوانبها الهامة.

---

(1) Khalil Georr, *Les Catégories d'Aristote dans leurs versions syro-arabes*, Paris, 1948, p. 43.

(2) القفطى، تاريخ الحكماء، ليبسك، ١٣٢٠هـ، ص ٣٥، وانظر أيضا:

Zenker, *Kitâb al-Maqûlât* dans *Aristotelis Categoriae*..., Lipsiae, 1846.

(3) ابن النديم، الفهرست، القاهرة، ١٣٤٨هـ، ص ٣٤٧ — ٣٤٨

(4) المصدر السابق، ص ٣٤٨، ٣٥٨

١ – تبويبها :

قسمها ابن سينا إلى سبع مقالات ، وتحت كل مقالة عدة فصول . والمقالتان الأوليان أشبه ما يكون بمقدمة للموضوع ، يعالج فيهما الغرض من الكتاب ، وحقيقة المقولات ، وعددها ، ونظرية الحمل . وفى المقالات الأربع التالية يحلل المقولات العشر مقولة مقولة ، بادئا بالجوهر وخاتما بمتى ، وهو تحليل غير متعادل تبعا لأهمية كل مقولة ، فبينما يقف على الكيفية نحو مقالتين وعلى الجوهر نحو مقالة ، يعرض للمقولات الباقية فى نحو مقالة واحدة . وتعتبر المقالة السابقة والأخيرة ملحقا للبحث ، وقد وقفها على المتقابلات المختلفة . وابن سينا ، وإن كان مشهودا له بدقة التبويب [1] ، لم يوفق له هنا تماما ، فيوزّع فى غير ماداع الكلام فى المقولة الواحدة على أكثر من مقالة ، فضلا عن تداخل الفصول بعضها فى بعض .

ومهما يكن من أمر فتبويبه يحاكى تبويب أرسطو وإن اختلف عنه ، ذلك لأن مقدمته تقابل الجزء الأول من المقولات الأرسطية الذى سمى " ما قبل المقولات " (Anteprédicaments) ، وملحقه يقابل الجزء الأخير منها المسمى "ما بعدها" (Postprédicaments) ، وما بينهما صلب الموضوع . ويمنح المقولات عناية متفاوتة على نحو ماصنع المعلم الأول ، وإن زاد عليه أنه قرأه فى ضوء شراحه ، فلم يقنع بأن يعرض وجهة نظره فحسب ، بل حرص على أن يرد على خصومه .

---

(١) ابن سينا ، المدخل ، القاهرة ، ١٩٥٢ ، ص (١٤) .

٢ — واضع كتاب المقولات :

شك منذ زمن مبكر فى أن أرسطو هو واضع هذا الكتاب ، وأيد ذلك بحجج مختلفة ، أخصها أنه لا يشتمل على دراسة ناضجة نضج المؤلفات الأرسطية الأخرى ، وأن جزءه الأخير " ما بعد المقولات " لايبدو وثيق الصلة بصلب الموضوع [١]. وقد ترامى هذا الشك إلى العالم العربى ، وردده بعض الباحثين وإن أجمعوا على صحة نسبة الكتاب إلى أرسطو . وعلى هامش مخطوط " الأرجانون " [٢] المشهور ، نجد مثلا تعليقا طويلا للحسن بن سوار المنطقى وأحد النقلة عن السريانى فى القرن الرابع للهجرة . ويعرض فيه لواضع كتاب المقولات مرددا بعض الاعتراضات التى جرت على لسان الرواقيين وشراح مدرسة الاسكندرية ، ومفندا إياها واحدا واحدا ، ومثبتا أن الكتاب أرسطى فى شكله وموضوعه [٣] .

ولم يرق هذا الشك إلى شىء فى نظر ابن سينا ، بدليل أنه لم يقف عنده ، ولم يعره أية أهمية . والواقع أن فلاسفة الإسلام لم يشغلوا كثيرا بالبحث عن صحة نسبة الكتب إلى واضعيها ، مع أن شراح اليونان سبقوهم إلى ذلك ، ويظهر أنهم أخذوا رواية استرابون وفلوطرخس — على ما فيها

---

(١) Madkour, *L'Organon d'Aristote dans le monde arabe*, Paris 1934 p.78—79.

(٢) لسنا فى حاجة أن نشير إلى أهمية هذا المخطوط الذى يرجع إلى أوائل القرن الحادى عشر الميلادى والموجود فى المكتبة الأهلية بباريس ، ويعد وحيدا فى بابه ، وقد لفت نظر الباحثين منذ زمن ، وأخذت عنه جامعة القاهرة نسختين ، ونشره الدكتور عبد الرحمن بدوى أخيرا .

(٣) Manusorit arabe No. 2346. fol, 157;: Madkour,op.cit.. p. 78;: Khalil Georr, op. cit., p. 363-64.

من ضعف – عن حفظ كتب أرسطو ونقلها حجة مسلمة [1] . ومع هـذا لم يفت ابن سينا أن يشير إلى ما انتهى إليه التحقيق العلمى الحديث من أن " المقولات " يعد بين الكتب التى وضعها أرسطو فى شبابه ، ويقول صراحة : " ولتعلم أن الكتاب المسمى بقاطيغورياس موضوع للشداة الذين لم يتدربوا ، ولم يبلغ فيه من التحقيق ماينبغى [2] " .

٣ – غرض المقولات :

ليس بيسير تحديد طبيعة نظرية المقولات الأرسطية ،فهى فى آن واحد دراسة للجوهر وأعراضه ، ومحاولة لحصر الأجناس العليا ؛ وفى ذلك ما يربطها بما وراء الطبيعة والمنطق معا ،وقديما قالوا إنها همزة الوصل بين هاتين المادتين. إلا أن هذا الشيوع نفسه كان مثار جدل بين شراح أرسطو وأتباعه : ففريق يرى أنها بحث ميتا فزيقى خالص ، وآخر يؤكد أنها دراسة منطقية صرفة . وابن سينا من الفريق الأول ، ويلتقى فى هذا مع هاملتون وزيلر من المحدثين .

وعنده أن المقولات تنصب على الأمور الموجودة فى الذهن أو فى الخارج ، وبذا تدخل فى نطاق الميتافزيقى الذى يدرس الموجود من حيث هو موجود ، وأرسطو نفسه وفّاها حقها فى الجزء الرابع من كتاب " ماوراء الطبيعة " . ولا يضير المنطق فى شىء أن نغفلها فيه ، وربما كانت المفردات الخمسة التى جمعها فرفوريوس فى " مدخله " ألصق به منها . وحتى القول بأنها تصنيف

---

(١) القفطى ، تاريخ الحكماء ، ص ٢٩ — ٣٠

(٢) ابن سينا ، المقولات ، القاهرة سنة ١٩٥٨ ، ص ١٨٩

للأجناس العليا لايدنيها منه أكثر من غيرها،وذلك لأنه يعنى بالمعانى الكلية على اختلافها ، ودارسه يستطيع الانتقال من الألفاظ المفردة إلى القضايا وأقسامها ، ثم إلى القياسات والتحديدات وأصنافها،دون أن يشعر بأى فراغ أو نقص . حقا إنا نستطيع أن نستعين بالمقولات فى صناعة التحديد ، لأن معرفة خصائص كل مقولة تعين على تعريف مايدخل تحتها ، ولكن هذا لايقتضى أن نفرد لها بحثا مستقلا ، وفى الإمكان إلحاقها بنظرية التعريف نفسها [1] .

وأنَّى لنا أن ندرس المقولات فى المنطق،ودرسهايتطلب أن نعرف خواص كل منها ، وأنها عشر لامحالة ،وأنها غير متداخلة،وأن الأولى جوهر والتسعة الباقية أعراض له. وكل ذلك لايعين المنطق على فهمه فى شىء ، وإن ذكر فيه فإنما يذكر على أنه فروض مسلمة لادليل عليها ،وبيانات مجتلبة من علوم أخرى ،ماأجدرها أن تبقى فيها ، وذكرها لايخلو من الخلط والتشويش [2] .

ولايغير الموقف فى شىء أن يقال إنها تدرس هنا من حيث دلالة الألفاظ المفردة عليها ، لأن البحث فى الألفاظ لذاتها من صناعة اللغويين . على أن الدال والمدلول مقترنان ،ولا سبيل إلى فهم اللفظ دون فهم معناه . وإصرار بعض الشراح على أن المقولات من ناحية دلالة الألفاظ عليها بحث منطقى تكلف بحت أدى إلى كثير من التبلد والتحير [3] .

---

(١) المصدر السابق ، ص ٤ — ٦

(٢) » » ، ص ٦ — ٧

(٣) » » ، ص ٧ — ٨

وبرغم هذا الجدل الطويل ينتهى ابن سينا إلى نتيجة غير مرتقبة، ويقرر: " وأما نحن فنقول ماقلناه ، ثم نتبع منهج القوم وعادتهم، شئنا أو أبينا "[1]. ويحرص على أن يختم " كتاب المقولات " بهذه العبارة : " فليكفنا ما قلناه فى أمر قاطيغورياس، فإن الزيادة على ذلك فضل ،ولا يبعد أن يكون القدر الذى أوردناه أيضا فضلا [2] " .

على أنه لم يلتزم منهج السلف إلا فى " كتاب الشفاء " ، أما فى كتبه الأخرى فقد أخذ يتخلل منـــه شيئا فشيئا ، ففى منطق " النجاة " لا يعرض للمقولات إلا فى ثنايا نظرية التعريف على نحو ما أشار إلى ذلك من قبل [3] وفى منطق " الإشارات " يغفلها إغفالا تاما . وقد تأثر به من جاءوا بعده ، وعلى رأسهم الغزالى الذى لم ير أية حاجة إلى ذكرها فى معظم كتبه المنطقية. ولم يخرج على هذا إلا ابن رشد الذى يرى فى المقولات جزءا متمما للمنطق ،[4] ويستنكر أى تغيير فيما سلكه المعلم الأول . وانتهى الأمر بالباحثين المتأخرين أن وقفوا عليها دراسات مستقلة، كمقولات السجاعى والبليدى [5] ،على نحو ماصنع بونتز وأبلت من المحدثين [6] .

---

(١) المصدر السابق ، ص ٨

(٢) » » ، ص ٢٧٣

(٣) ابن سينا ، النجاة ، القاهرة ، ١٣٢١ هـ ، ص ١٢٦ وما بعدها .

(٤) ابن رشد ، تلخيص كتاب المقولات ، بيروت ١٩٣٢ ، مقدمة بويج ، ص ٩ — ١٠

(٥) العطار ، حواشى على المقولات ، القاهرة ١٩٢٠

(٦) Bonitz, *Uber die Kategorien des Aristoteles,* Vienne 1853; Apelt, *Kategorienlehre des Aristoteles.* dans *Beitraege zur Gesch. der griech. Philos,,* Leipzig 1891.

وإنا لنتفق مع ابن سينا على أن الشراح الأول أضافوا إلى نظرية المقولات الأرسطية دراسات لا تمت إلى المنطق بصلة، ونتفق معه أيضا على أنها، وهى تقوم على الجوهر وأعراضه ، وثيقة الصلة بالميتافزيقى . ولكننا نختلف معه فى أنها منقطعة الصلة بالمنطق ، ذلك لأنها، وهى تصنيف للأجناس العليا ، تدور حول الكلى الذى يعد عماد البحث المنطقى . هـذا إلى أن المقولة ، فى مدلولها اللفظى ، مايحمل على غيره، فهى معنى صالح لأن يكون محمولا . وقد لاحظ أبلت بحق أن نظرية المقولات ترمى إلى حل مشكلة الحمل التى كانت مثار جدل بين الميغاريين[1]. ولا شك فى أن المحمول جزء أساسى فى القضية والقياس، وبذا يجد "كتاب المقولات" مكانه الطبيعى قبل "كتاب العبارة،" وابن سينا نفسه يقف فيـه على الحمل أكثر من فصل[2] . ومن المسلم به أنا لانعرف لدى أرسطو الميتافزيقى الخالص، ولا المنطقى الخالص ، بل تختلط المادة بالصورة ، والحسى بالعقلى .

٤ — عددها :

لم ينص أرسطو صراحة على عدد مقولاته ، بل عرض لها فى مناسبات مختلفة ذاكرا بعضها ومهملا بعضها الآخر، ولم يصل بها إلى عشر إلا فى كتابى "المقولات" "والجدل" . ولكن تلاميذه وأتباعه اعتبروا هذا الرقم مقدسا، وذادوا عنه بكل قواهم ، وخاصة ضد الرواقيين الذين وقفوا بالمقولات عند

---

(1) Apolt, *Beitraege*, p. 124.

(٢) ابن سينا ، المقولات ، ص ١٨ — ٢٦ ، ٣٨ — ٤٥

أربع فقط. وابن سينا فى إخلاصه لأرسطو يرعى هذه القداسة ويدافع عنها. ولصحة هذا العدد لابد له أن يثبت أولا أن المقولات غير متداخلة وأن كل واحدة منها قائمة بذاتها، وثانيا أن ليس ثمة أجناس عالية أخرى وراءها.

فاما أنها غير متداخلة فذلك لأن لكل واحدة دلالة خاصة تختلف عن الأخرى، وأخطأ من زعم أنها أربع فقط هى الجوهر والكم والمضاف والكيفية، على اعتبار أن المضاف يعم البواقى [1]. ذلك لأن المضاف الحقيقى لايحمل على واحدة منها حمل الجنس على أفراده، بل إن وجد فيها فإنما يوجد على أنه مجرد علاقة ونسبة [2]. ومن ذلك قولهم إن مقولتى الفعل والانفعال تدخلان فى مقولة الكيفية، وهو مردود لأن التكييف والتكيّف غير الكيفية [3]؛ أو أنهما تجتمعان فى مقولة الحركة، وهو باطل أيضا لأن من الثابت طبيعيا أن الحركة ليست بفعل ولا يوصف بها فاعل [4].

وأما أن هناك أمورا لاتدخل فيها، فمن أخصها الحركة التى لا تقف عند مقولة واحدة، بل تتناول الكيف والكم والأين؛ والوحدة مبدأ العدد؛ والنقطة مبدأ الخط؛ والهيولى والصورة، وهذه تباين المقولات جميعها [5]. وقد أجهد المشائيون أنفسهم فى ردها إليها، وجهد معهم ابن سينا فى أن يعيد ما قالوه، وإن كان لا يؤمن به أحيانا أولا يرى له ضرورة. فهو يذهب

---

(١) المصدر السابق، ص ٦٦
(٢) » » ، ص ٦٧
(٣) » » ، ص ٦٩
(٤) » »
(٥) » » ، ص ٧٠

إلى أنه لا يضير المقولات فى شىء أن تكون هناك أمور لا تدخل فيها ؛ وإنما الذى يضيرها أن تكون هناك أجناس عليا أخرى إلى جانبها . لأنه لا مانع عقلا من أن يكون هناك أفراد لا أنواع لها ولا أجناس ، مادام كل واحد منها قائما بذاته ، ولا يوجد فرد آخر يشاركه فى خصائصه . وضرب لذلك مثلا أن يقال : لا يوجد فى هذا الإقليم إلا عشر مدن ، مع وجود طوائف البدو متفرقة هنا وهناك، فان وجودها لا يغير صدق هذه القضية فى شىء .[1] على أنه ليس بعزيز علينا أن نرد العدد والنقطة إلى مقولة الكم ، والهيولى والصورة إلى مقولة الجوهر ؛ وهذا ما بذل فيه ابن سينا جهدا طائلا ، مستعينا بدراساته الرياضية والطبيعية العميقة[2] .

ومع ذلك مقولات أرسطو أضعف من أن تقوى على النقد والمعارضة، فالكم والكيف — وهما من دعائمها — ليسا منفصلين تمام الانفصال ، ذلك لأن الكم يكاد يكون ضربا من الكيف ، والصفات العددية، أو " الصفات الكمية ،" كما تسمى ، كم صريح . ومن جهة أخرى، أليس الكم من مكونات الجوهر ؟ أو ليس الفعل والانفعال من باب المضاف . وباختصار وقع المشائيون جميعا ، وهم يدافعون عن عدد المقولات ، فى خطأ جوهرى واضح، ذلك أنهم اعتبروا العشرة عددا لا مناص منه، وحاولوا ما استطاعوا أن يردوا كل اعتراض يرمى إلى زيادته أو نقصه ، وكان الأجدر بهم أن يثبتوا أولا

(١) المصدر السابق ، ص ٧٠ — ٧١

(٢) « « ، ص ٧٢ — ٧٧

مبرراته ومقتضياته ، وإلا أضحى تمسكهم به ضربا من التقديس الذى لا يعتمد على قرار كنسى ، إذا ساغ لنا أن نستعمل تعبير برنتل المشهور[1] !

ويتفق فلاسفة الإسلام جميعا مع ابن سينا فى الأخذ بهذا العدد والدفاع عنه . ويلجأ إخوان الصفاء فى ذلك — كعادتهم — إلى صورة رمزية لا يبعد أن يكونوا قد حاكوا فيها الرواقيين ، فيشبهون المقولات العشرة فى أنواعها وأفرادها ببستان فيه عشر شجرات ، وفى كل شجرة عدة فروع ، وعلى كل فرع عدة غصون ، وعلى كل غصن عدة قضبان ، وعلى كل قضيب عدة أوراق ، وتحت كل ورقة عدة ثمار ، ولكل ثمرة طعم ولون ورائحة لا تشبه الأخرى ، ومن ألمّ بالمقولات العشرة أصبح كصاحب هذا البستان الذى يحيط بما فيه من نظرة واحدة [2] . ويعتنق ابن رشد فى احترام نظرية المقولات الأرسطية ، ويرى أن عددها فوق النقد والملاحظة[3] . ولابن سبعين ، صوفى وفيلسوف القرن الثالث عشر ، مراسلات مع فردريك الثانى ملك صقليه يرد فيها على بعض أسئلة وجهها إليه ، وفى رده على عدد المقولات يجيب بأن البحث فيه لا معنى له ، لأن المقولات نفسها إنما هى حصر للوجودات على اختلافها ، فالطبيعة هى التى أملت عددها[4] . وفى هذا التراسل ما يدل على أن هذه المشكلة شغلت الأذهان فى القرون الوسطى لدى المسيحيين والمسلمين على السواء .

---

(1) Prantl, *Geschichte der Logik*, Leipzig 1855 –1870, T. 1, p. 206 – cf. Apelt, op. cit., p. 160.

(2) إخوان الصفاء : رسائل ، القاهرة ١٩٣٨ ، ج ١ ، ص ٣٢٩ — ٣٣٠

(3) ابن رشد ، تلخيص المقولات ، ص ١٢

(4) Mehren, Ibn Sab'in, *Correspondance avec l'empereur Frédéric 11* dans *Journal asiatique* 1879, p. 392.

وإذا كان فلاسفة الإسلام قد أخذوا بعدد المقولات ، فان هناك فريقا استنكره،ونعنى به أنصار نظرية الجوهر الفرد من المتكلمين . وهؤلاء، فى رفضهم للصورة والهيولى الأرسطية ، حاولوا أن يكوّنوا العالم من جواهر فردة يخلقها الله دون انقطاع ، وهى منفصلة دائما ولا تكوّن فى تلاقيها أى مركب .[1] واذن ليس ثمة خط ولا سطح ولا كم متصل ولا منفصل ، ولا زمان ولا إضافة ، وكل ما هنالك جواهر فردة متحركة باستمرار [2] . فالمقولات ثلاثة لا عشرة ، وهى الجوهر ، وأعراضه التى يجمعها الكيف ، والأين الذى يتحرك فيه .

أما المقولات الأخرى فهى مجرد مظاهر واعتبارات ذهنية ، فالخطوط والسطوح التى تبدو أمامنا ليست إلا أمورا وهمية ، والزمان مجرد ارتباط الوقائع فى الذهن ، وفى المضاف يجب أن نفرق بين الذات والموضوع ، والأولى فقط هى مصدره ، ولا يمكن تصور إضافة بمعزل عن الذهن ، وإلا استلزمت إضافة أخرى إلى ما لا نهاية [3] . وفى هذا ما يكفى للتدليل على مافى نقد المتكلمين لمقولات أرسطو من طرافة وأصالة، ذلك لأنه يعتمد على ذاتية غير مألوفة لدى القدامى . وتبدو هذه الذاتية بوضوح فى تحليلهم

---

(١) Madkour, *La place d'Al Fârâbî*, Paris 1934, p. 49—50.

(٢) العطار ، حواشى على مقولات السجاعى ، القاهرة ١٣١٢هـ، ص ١٢

(٣) Schmœlders, *Essai sur les écoles philos. chez les Arabes*, Paris, 1842, p. 161.

لفكرة المضاف ، ذلك التحليل الذى يذكرنا ببرادلى بين المعاصرين.[1] حقا إن الرواقيين سبقوهم إلى القول بأن الإضافة تتطلب عملا ذهنيا ، ولكنهم لم يتعمقوا تعمقهم[2] .

٥ — خصائصها ومميزاتها :

لم يلتزم أرسطو ترتيبا ثابتا فى سرد مقولاته، فتارة يقدّم الكمّ على المضاف والكيف ، وتارة يؤخره عنهما . وقد سردها فى "كتاب المقولات" على النحو الآتى : الجوهر ، والكمّ ، والمضاف ، والكيف ، والأين ، ومتى ، والوضع ، والملك ، وأن يَفعل، وأن ينفعل.[3] ثم أخذ يشرحها شرحا غير متعادل، فلم يقف طويلا عند الستة الأخيرة، بحجة أنها واضحة. وعنى عناية خاصة بالأربعة الأولى ، فعرفها وقارن بعضها ببعض ، وبين خصائصها . والجوهر فى رأيه هو دعامتها جميعا ، ولعله نجح فى ذكر مميزاته أكثر من غيره ، أما الثلاثة التالية فقد درسها دراسة ناقصة معولا على العرف الدارج ، وتلك سنة مألوفة لديه ، وتتلخص فى محاولة توضيح المعانى الفلسفية ، الدقيقة فى ضوء الاستعمال الشائع[4] .

---

(١) Bradley, *Appearance and reality*, London, 1893 p. 25.

(٢) Van den Berg, *Die Epitome der Metaphysik des Averroes*, p. V.

(٣) Aristote, *Catégories*, Ch. IV.

(٤) Apelt, *Beitraege*, p. 134.

وقد أخذ الشراح بهذا المنهج، فالتزموا ترتيب "كتاب المقولات"، وجهدوا فى تعليل عدول أرسطو عنه فى مؤلفاته الأخرى، وأطالوا حيث أطال، وسكتوا حيث سكت. ولم يخرج ابن سينا عن ذلك كثيرا، فعرّف الجوهر بأنه مالا يوجد فى موضوع[1]. وذكر من خواصه أنه المقصود بالاشارة[2]، وأنه لا ضدّ له[3]، وقسم الجواهر إلى أوَل وثانية وثالثة، والجواهر الأولى هى الأشخاص، وهى بلا شك أدخل فى باب الجوهر، والثانية والثالثة هى الأجناس والأنواع[4].

وعلى عكس الجوهر لا يقوم العرض الا بغيره؛ وتدخل تحته المقولات التسع الأخرى.[5] وهنا يقف ابن سينا طويلا، ليبين ما إذا كان العرض جنسا وهى أنواع له.[6] ويرد على من قال إن شيئا واحدا يكون عرضا وجوهرا من وجهين[7]. ويرجع هذا مرة أخرى إلى الخلاف فى طبيعة نظرية المقولات، فان كانت تصنيفا للكليات فمن الممكن أن يكون كلىٌّ ما محمولا فى قضية وموضوعا فى أخرى. وإن كانت تعريفا كاملا للوجود كما يقولون فإنما تنصب على

---

(١) ابن سينا، المقولات : ص ٩٢

(٢) المصدر السابق، ص ١٠٣

(٣) » » ، ص ١٠٥

(٤) » » ، ص ٩٥ — ١٠٢

(٥) » » ، ص ٢٨ — ٣٨

(٦) » » ، ص ٦٣ — ٨٢

(٧) » » ، ٤٥ — ٥١

الجوهر وأعراضه ، ولا يمكن أن يكون العرض جوهرا بحال ، ومن هنا جاء الخلط بين المحمول والعرض ، بل بين المنطق والميتافزيقى .

ويلاحظ ابن سينا أنه جرت العادة بذكر الكمية فورا بعد الجوهر ، لأن وجودها أعم من الكيفية وأصح من المضاف ، وقد تذكر أمور أخرى لتبرير ذلك ، " ولكنا لا نؤثر أن نشتغل بأمثال هذه المباحث إلا اشتغالا دون الوسط[1] " . والكم ضربان : متصل أو ما لأجزائه وضع كالخط والسطح والجسم ، ومنفصل أو ما ليس لأجزائه وضع كالعدد[2] . وأما الزمان والقول فلا يسلم ابن سينا بأنهما من الكم المنفصل ، ملاحظا أن المعلم الأول جارى فيهما المشهور دون تحقيق ، وقد وقع فى هذا غير مرة فى "كتاب المقولات" كما فعل فى تفصيل الحركة وبعض خواص المضاف[3] . ومن أخص خصائص الكمية أن لها بذاتها جزءا ، وأنها تحتمل التقدير ، وتقبل المساواة واللامساواة ، وقد يضيفون إلى ذلك أنها لا تقبل التضاد ، ولا الأشد ولا الأضعف[4] .

ويجىء المضاف بعد الكمية ، وللشراح فى ذلك تخريجات أظهرها أضعفها ، وهو أنه أوثق صلة بها منه بالكيفية[5] . والمضاف هو المقول

---

(١) المصدر السابق ، ص ١١٢
(٢) » » ، ص ١١٦
(٣) » » ، ص ١٢٤
(٤) » » ، ص ١٣٤ — ١٤٣
(٥) » » ، ص ١٤٣

بالقياس إلى غيره ، وتصوره يقتضى تصور أمر آخر[1] . فلا يمكن إدراك السقف إلا ومعه الحائط الذى يقله ، ولا الأكبر بدون الأصغر[2] . ويكاد يعرض للمقولات جميعها كالأب والابن فى مقولة الجوهر ، والكبير والصغير فى مقولة الكم ، والساخن والبارد فى مقولة الكيف ، والعالى والسافل فى مقولة الأين ، والقديم والحديث فى مقولة الزمان[3] . ولكل مضاف حقيقى مضاف إليه كالسيد والعبد ، والضعف والنصف ، والمتضايقان متلازمان فى الغالب وجودا وعدما ، وقد لا يتلازمان كالمعلوم والمحسوس اللذين يسبقان العلم والحس[4] . ولتوضيح فكرة الإضافة توضيحا كافيا يحيل ابن سينا على الميتافزيقى[5] ، والواقع أنها ليست هينة ، فإنا إذا انتزعنا من الأشياء جميع علاقاتها لم يبق لها وجود ، وإذا كانت الإضافة مصدر الوجود فما قيمة الأشياء فى ذاتها ؟

ولا يرتضى ابن سينا تعريف أرسطو للكيفية بأنها ما يقع فى جواب كيف ؟ لأن الموضع أيضا يقع فى جواب هذا السؤال[6] ، ولا تعريفات أخرى ذهب إليها الشراح من أنها ما يقال به للأشياء إنها شبيهة وغير شبيهة[7] ، ولأنها

(١) المصدر السابق ، ص ١٤٤
(٢) » » ، ص ١٤٥ — ١٤٦
(٣) » » ، ص ١٤٨
(٤) » » ، ص ١٥٠ — ١٥٢
(٥) » » ، ص ١٤٣
(٦) » » ، ص ١٦٧
(٧) » » ، ص ١٦٨ — ١٧١

هيئة قارة فى الموصوف بها ويمكن تصورها دون مراعاة نسبة إلى شيء آخر .[1] ويقنع مع هذا بأن يقول إنها كيف يقع على صور أربعة هى الأقسام المشهورة التى قال بها أرسطو من قبل ، وهى أنها ملكات وحالات ، أو منها ما يكون بالقوة وما يكون بالفعل[2] . ويبلى بلاء شديدا فى مناقشة هذه الأقسام ، مبينا تداخلها وعدم دقتها[3] ، ثم ينتهى به المطاف إلى الأخذ بها وشرحها قسما قسما[4] . وتلك ظاهرة كثيرا ما لوحظت عليه فى "كتاب المقولات" ، فيبدأ ناقدا ويختم مسلما ، وكأنما يشعر بحيرة لا يجد السبيل إلى الخروج منها . وقد لاحظ أرسطو أنه فى اللغات الراقية يشتق من اسم الكيفية الوصف المقابل ، كالبياض والأبيض ، العدالة والعدل[5] ، ويطبق ابن سينا هذا على العربية والفارسية اللتين يعرفهما جيدا[6] .

ويتمهل الأستاذ الرئيس أكثر من أرسطو فى شرح المقولات الستة الباقية ، وإن كان لم يوفها حقها . فالأين كون الشيء فى مكان كفوق وتحت ، وهو أشبه ما يكون بالكيفية[7] . ومتى نسبة الشيء إلى الزمان ، كقولهم حدث وقت الزوال ، وعام كذا[8] . ويشير الإسكندر الأفروديسى ،

(١) المصدر السابق ، ص ١٧١ — ١٧٢
(٢) » » ، ص ١٧٢
(٣) » » ، ص ١٧٤ — ١٨٠
(٤) » » ، ص ١٨١ — ١٨٥
(٥) Aristote, *Catégories*, 27 b, 11.
(٦) ابن سينا ، المقولات ، ص ٢١٨
(٧) المصدر السابق ، ص ٢٢٨
(٨) » » ، ص ٢٣١

أو فاضل المتأخرين كما يسميه ابن سينا ، إلى " المتى الخاص " الذى ينصب على زمن محدود ، ولا يرى فيلسوف الإسلام ضرورة لهذا التخصيص (١) . والوضع كون الجسم بحيث تكون لأجزائه بعضها إلى بعض نسبة فى الانحراف والموازاة ، كالقيام والقعود والاستلقاء (٢) . والملك ، أو الجِدَة كما يسميها ، مقولة فى رأيه غير واضحة ، ويقـــرر أنه لم يتفق له حتى الآن فهمها ، ولم يجـد أنواعا تدخل تحتها ، ويحيل على من زعموا أنها كون الجوهر فى جوهر آخر يشمله وينتقل بانتقاله كالتسلح والتزين (٣) . وأما مقولة أن يفعل وأن ينفعل فتدلان على نسبة الجوهر إلى أمر لم يكن فيـــه من قبل كالتسخين والتسخن ، ويفضل ابن سينا هذه الصيغة على صيغة الفعل والانفعال ، (٤) ولكنه لم يلتزم ذلك فى كتبه الأخرى (٥) .

٦ — الحمل :

لم يقف الجدل الأثينى فى أخريات القرن الخامس قبل الميلاد عند حد، فأنكر السوفطائيون الفضيلة والمعرفة ، ورفض الميغاريون إمكان الحكم . وهؤلاء خاصة هم الذين عناهم أفلاطون فى محاورة "السوفسطائى" ، وأرسطو فى "المقولات" حين حاولا إثبات الحمل . ويسلم الميغاريون بوجود المعانى

(١) المصدر السابق ، ص ٢٣١ — ٢٣٢

(٢) » » ، ص ٢٣٣ — ٢٣٤

(٣) » » ، ص ٢٣٥

(٤) » » ، ص ٢٣٥ — ٢٣٦

(٥) ابن سينا ، النجاه ، ص ١٢٨

والكليات ، ولكنها فى نظرهم منفصلة ومتميزة دائما ولا صلة بينها . وإذا انتفت هذه الصلة انتفت القضية والحكم ، وانتفى المنطق جميعه . ولذلك حرص أرسطو فى مقدمة " المقولات " على أن يعقد فصلا يبين فيه مايحمل وما يحمل عليه ، فالأشخاص يحمل عليها ولا تحمل ، والأجناس والأنواع تحمل ويحمل عليها ، ويصدق على الموضوع كل ما يصدق على المحمول[١].

ويعتبر هذا الفصل دعامة ما ردده المشائيون جميعا فى نظرية الحمل ، ولا يكاد ابن سينا يخرج عليه ، فيقرر أن كل ما يقال على موضوع يجب أن يكون كليا[٢] ، وأنه إذا كان المحمول يقال على موضوع فإن العرض يوجد فى موضوع [٣] ، وإذا حمل شىء على موضوعين كان وسطا بينهما [٤] ، والحمل ضرب من الوصف ومن الجائز أن تنطبق صفة واحدة على أمرين مختلفين [٥] .

٧ – التقابل :

فى عالم الواقع صور شتى من التعارض ، فهناك الشمال واليمين ، والحر والبرد ، والأبيض والأسود . ويشعر الذهن أيضا بقلق وحيرة حين تصطدم الحقيقة بالخيال ، ويتباين النظرى والعملى . لهذا لم يكن غريبا أن يستلفت التقابل أنظار المفكرين الأول ، فالبحوث الطبيعية السابقة لسقراط

---

(١) Aristote, *Catégories*, Ch. 2.

(٢) ابن سينا ، المقولات ، ص ٢١

(٣) المصدر السابق ، ص ٢٢

(٤) » » ، ص ٣٨

(٥) » » ، ص ٤٢

تكاد تقوم على فكرة التضاد ، وتذهب إلى أن التغير انتقال من طرف إلى طرف ومن ضد إلى ضد . والإيليه فى جملتها تتلخص فى تعارض بين الوجود واللا وجود ، وهذا ما أوحى فى الغالب بمبدأ عدم التناقض الذى يعد دعامة المنطق الأرسطى . والجدل الأفلاطونى تطبيق طريف ودقيق لفكرة التقابل ، وقد بلغ قمته فى محاورة " بار منيدس " حيث يدعو النفى الإثبات ، وينتقل الحوار من ضد إلى ضد .

وقد شاء أرسطو أن يجمع المتقابلات ويوازن بينها ، ويكون منها نظرية شاملة . وعرض لها فى موضعين :

(١) الفصل الخامس من الجزء الأول من كتاب " ما وراء الطبيعة ".

(٢) آخر كتاب "المقولات".

وتنحصر فى أربعة أنواع يرتبها ترتيبا تصاعديا على النحو التالى : المتضايقان، والضدان، والعدم والملكة، والنفى والإثبات. وقد يضيف إليها الكون والفساد ، والمتقدم والمتأخر ، والحركة والسكون ؛ إلا أن هذه ليست أنواعا قائمة بذاتها، ويمكن ردها إلى الأولى . ونظرية التقابل هذه ، على ما فيها من جوانب ميتافزيقية ولغوية ، ذات طابع منطقى واضح ، وقدر لها ضرب من النجاح لدى المناطقة القدامى والمحدثين .

أخذ بها ابن سينا ، ووقف عليها المقالة السابعة من "مقولاته" ، وحاول أن يشرح فيها أنواع التقابل الأربعة ، ويرد على الاعتراضات التى وجهت إليها . وإذا كان شرحه لم يخل من غموض وتعقيد ، فإن دفاعه قوى واضح .

" والمتقابلان في رأيه هما اللذان لا يجتمعان في موضوع واحد من جهة واحدة في زمان واحد [١] " . وهما إما متضايفان كالأب والابن ، أو ضدان كالزوج والفرد ، أو عدم وملكة كالعمى والبصر ، أو متناقضان كالفرس واللافرس[٢] . وقد سبق له أن شرح الإضافة [٣] ، ويلاحظ هنا بحق أن التقابل فيها بيّن لأنه أساس ماهيتها [٤] . والضدان هما اللفظان اللذان يبعد أحدهما عن الآخر ما أمكن ، مع اجتماعهما في موضوع واحد ، فهما طرفان في جنس كالزوج والفرد والأسود والأبيض ، وإلا فلا سبيل لأن يتلاقيا إن لم يكن بينهما جامع يجمعهما برغم تباعدهما [٥] . والعدم والملكة ، أو القنية كما يسميها ، صورة من صور الكيفية كما أشرنا إلى ذلك من قبل[٦] . وتقابلهما يتم بفقدان الملكة في حينها ، ولا يكاد يجد المشائيون له مثلا إلا العمى والإبصار لدى الرجل المهيأ لذلك [٧] . والتناقض هو التقابل بين الإثبات والنفي ، وينصب على الألفاظ كحصان ولا حصان فلا يحتمل صدقا ولا كذبا ، أو على قضايا كزيد قاعد وزيد غير قاعد ، وهما حكمان إن صدق أحدهما فالآخر كاذب لا محالة ، وهذا هو التقابل الحق [٨] .

---

(١) المصدر السابق ، ص ٢٤١

(٢) » » ، ص ٢٤١ — ٢٤٣

(٣) » » ، مقدمة ص (١٦) — (١٧) .

(٤) » » ، ص ٢٤٤

(٥) » » ، ص ٢٤٧ — ٢٤٨

(٦) » » ، مقدمة ص (١٨) .

(٧) » » ، ص ٢٤٥

(٨) » » ، ص ٢٤١ — ٢٤٢

ويتساءل ابن سينا هل نحن أمام تصنيف مكتمل أم مجرد مجموعة من المتقابلات ؟ وبعبارة أخرى هل المتقابلات أربعة لا غير أو تقبل الزيادة والنقص ؟ ويبدو عليه أنه كان يود أن يكون هذا التصنيف أدق مما هو عليه ، ويحاول ضبطه دون جدوى[1] . ومع هذا يرى أن المتقابلات أربعة دون زيادة أو نقصان ، ويرد على من زعموا أن التصنيف الأرسطى غير مكتمل بحجة أنه لايشتمل على تقابل العرض والجوهر ولا المادةوالصورة،ملاحظا أن الأولين يدخلان فى التناقض[2] ، ولم يجب عن الأخيرين ، ويمكن ردهما إلى المتضايفين . ويذهب آخرون إلى أن الأضداد كلها من باب المضاف ، لأن الحرارة مثلا لاتكون كذلك إلا منسوبة إلى البرودة،وإذن يكونالتضاد نفس الإضافة أو نوعا منها على الأقل[3] . وهذا غير صحيح ، لأن لكل ضد دلالته الذاتية قبل أن يكون ضدا ، والضدية نتيجة لهذه الدلالة ، وعنها تنشأ فكرة التضايف . وعلى هذا يمكن أن نقول أن المتقابلات كلها متضايفة على نحو ما ،لأن التقابل نفسه ضرب من الإضافة[4] .وهنا يردد ابن سيناااعتراضا قديما لنيقوسترات ، ويجيب عنه على النحو الذى أجاب به سمبليقوس ، وهو أن الضدين من حيث الصورة متضايفان،ومن حيث المادة غيرمتضايفين .[5] والواقع أنه مع التسليم بأن فى التضاد إضافة لايصح القول بالغائه ولا بإدماجه

(١) المصدر السابق ، ص ٢٥٠ .
(٢) » » ، ص ٢٤٥ — ٢٤٩ .
(٣) » » ، ص ٢٤٩ — ٢٥٠
(٤) » » ، ص ٢٥٠ — ٢٥٤
(٥) Simplicius, *Catégories*, 1, 18 et suiv.

فيها ، لأنه أحد صور التقابل الواضحة . ولا شك فى أن تقابل النفى والإثبات هو أقوى تقابل ، ويبدو فى التناقض أولا ، ثم فى التضاد والعدم والملكة ، ولا يكاد يلحظ فى الإضافة .

وفى نظرية التقابل الأرسطية نواحى ضعف لا تنكر ، فهى لا تقوم على أساس سليم، وتتأرجح بين اللفظ والمعنى . وهذا عيب عام فى منطق أرسطو، فهمـــزة النفى مثلا (Alpha privatif) تساهم بنصيب فى نظرية التقابل ، والأسماء المشتركة والمترادفة تقود إلى نظرية المقولات . هذا إلى أن دراساته الطبيعية عفَّى عليها الدهر ، وانتهت به إلى أخطاء كثيرة. ففكرة العدم والملكة لا تقوم على أساس علمى صحيح ، ونستطيع أن نلغى فى يسر هـذا النوع من التقابل . وبعض آرائه الميتافزيقية غامضة ومعقدة ، ومن بينها فكرة الإضافة التى لم ينجح فى أن يوضحها توضيحا كافيا . ومع هذا يرجع إليه الفضل أولا فى تحديد معنى التناقض والتضاد، وهذا قدر لا جدال فيه من نظرية التقابل، وهو ما بقى لدى المناطقة المحدثين والمعاصرين ، أمثال هملتون[1] وكينز[2] . ويربط ثانيا تناقض المعانى بتناقض الأحكام ، وفى هذا يقول جوبلو بحق : " ليس ثمة تناقض حيث لا تكون قضية ، بل ولا تضاد ولا تقابل بوجه عام . ونظرية التقابل أوضح فى منطق الأحكام منها فى منطق المعانى ، لأن الأحكام المتقابلة فى الثانى ليست ظاهرة بل مفترضة ومتضمنة[3] " .

---

(1) Hamilton, *Lectures on Logic,* 2nd édit., London 1866. t. 1, p. 213-214.

(2) Keynes, *Studies and exercises on Formal Logic,* 1st edit. Cambridge 1879, p. 30-33.

(3) Goblot, *Traité de logique,* 5e édit., Paris 1929, p. 93.

ولم يختلف الأمر عن هذا كثيرا فى العالم العربى ، فتقابل الألفاظ لا يكاد يذكر إلى جانب تقابل القضايا ، وحتى ابن سينا نفسه لم يعرض له إلا فى " كتاب المقولات " . ونحا نحوه المناطقة الآخرون ، فيما عدا صاحب "البصائر النصيرية" الذى شاء أن يلخص منطق "الشفاء" تلخيصا كاملا .[1] ومن تقابل الألفاظ لم يبق إلا التناقض والتضاد ، و يعبر عنهما عادة بالقاعدتين المشهورتين اللتين كثيرا ما وردتا فى مواطن الجدل على ألسنة المتكلمين والفلاسفة والفقهاء ، وهما : "النقيضان لا يجتمعان ولا يرتفعان" ، و"الضدان لا يجتمعان وقد يرتفعان " .

* * *

ويبدو مما تقدم أن المشاكل الرئيسية المتصلة بنظرية المقولات أثيرت جميعها فى الثقافة الإسلامية ، أللهم إلا مدى الأصالة فيها ، وهل ابتدعها أرسطو ابتداعا أم تأثر فيها بمن قبله؟ ولم يشغل مفكرو الإسلام كثيرا بالبحث عن أصول الأفكار وتسلسلها ، ولم يعنوا بالربط التاريخى ، ومعلوماتهم عن سقراط وسابقيه قليله وغامضة ، و يكادون يقفون عند أفلاطون ، وإن كان تلميذه قد طغى عليه فى نظرهم طغيانا كبيرا . وكل ما نحظى به لدى ابن سينا فى هذا الشأن هو أن المقولات فى عددها وخصائصها وليدة الاستقراء . وإنا لنتفق معه فى أن دراسات أرسطو الطبيعية أعانته على تكوين نظرية المقولات ، ولكنه تأثر قطعا بما ذهب إليه أفلاطون من جمع وتقسيم للمعانى والكليات فى محاوراته المختلفة ، وخاصة " بار ميندس " و" السوفسطائى" .

(1) الساوى ، البصائر النصيريه ، القاهرة ١٨٨٨ ، ص ٣٦ وما بعدها .

ومهما يكن من أمر اعتداد ابن سينا بالمعلم الأول ، فإن " مقولاته " تشهد بنقد جرىء وتحرر تام . ولم تقف جرأته عند الشراح الأول ، بل امتدت إلى أرسطو نفسه . وكثيرا ما شعر بالحيرة والقلق إزاء آراء ونظريات رددت من قبل ، فرفضها أو حاول أن ينقحها . وباختصار فى كتاب " المقولات " الذى نقدم له مادة غزيرة ، ونعتقد أنه سيلقى ضوءا جديدا على الفلسفة الإسلامية عامة وفلسفة ابن سينا خاصة .

***

وقد تولى تحقيقه أربعة ممن عاشوا مع ابن سينا " وكتاب الشفاء " زمنا طويلا ، فألفوا أسلوبه ، وتفهموا نصوصه ، وأدركوا دقائقه . وهم الأب جورج شحاته قنواتى ، والأساتذة محمود الخضيرى ، وأحمد فؤاد الإهوانى ، وسعيد زايد ، وكلهم غنى عن التعريف . وقد قضوا فى تحقيقهم سنين عدة ، وبذلوا جهودا مضنية . ولئن كان لى شىء أسجله هنا ، فهو أنى شهدت عناءهم ، ولمست عن قرب مدى حرصهم على تحرى الحقيقة وتخير أسلم الروايات وأصدقها . وأنا على يقين من أن قراءهم يتتبعون دائما انتاجهم وينتظرون بفارغ الصبر ثمار جهودهم .

يونيه ١٩٥٨

رموز المخطوطات

(١) ب = بخيت ٣٣١ خصوصية ، ٣٤١٥ بخيت بالأزهر

(٢) بخ = بخيت (هامش)

(٣) د = دار الكتب رقم ٨٩٤

(٤) دا = دار الكتب رقم ٢٦٢ ح

(٥) س = سليمانية (داماد) ٨٢٤

(٦) سا = داماد رقم ٨٢٢

(٧) ع = عاشر رقم ٢٠٧

(٨) عا = على أميرى رقم ١٥٠٤

(٩) م = متحف بريطانى رقم ٧٥٠٠

(١٠) ن = نور عثمانية رقم ٢٧٠٨

(١١) هـ = مكتب هندى رقم ٤٧٥٢

(١٢) ى = ينى جامع رقم ٧٧٢